(121) الرفعة الاجتماعية . بمعنى ان النظرية التوفيقية تتجاهل الحقائق التي تدين النظام التعليمي في الدولة الرأسمالية ، خصوصاً فيما يتعلق بطبيعة التعليم وتصميم المناهج الدراسية . وتمضي هذه النظرية ، ممارسات النظام التعليمي الامريكي في القرنين الماضيين بخصوص حرمان الزنوج والهنود الحمر من حق التعليم (1) ؛ وهو تناقض واضح في مبتنيات تلك النظرية ، لأن التعلمي المبني على الاساس الطبقي والتمييزي لايوحد المجتمع على الصعيدين الثقافي والتاريخي ، كما تزعم تلك النظرية. وقد تولت نظرية الصراع الاجتماعي نقد هذه النظرية التوفيقية وكشف افلاسها الفكري ، فقالت بأن التعليم عنصر مهم في وضع الفرد الطبقي ، لأن الفرد المتعلم يستطيع ان يحتل موقعاً أعلى في السلم الاجتماعي من خلال وظيفته التي تحتاج إلى كمية معينة من العلوم والاختصاصات (2) . فالطبيب والمهندس مثلاً ، يحتلان موقعاً اجتماعياً أرفع من ذلك الذي يحتله العامل غير الماهر. ولاشك ان الآباء الاغنياء من الطبقة العليا ينظرون إلى مستقبل ابنائهم نظرة خاصة تضمن لهم الوصول إلى الطبقة المسيطرة . ولذلك ، فانهم يمهدون لهم طرقاً خاصة لتحقيق احلامهم . ففي النظام التعليمي البريطاني مثلاً ، يدخل ابناء الطبقة الرأسمالية المدارس الخاصة المعدودة المسماة

_____

(1) (ريجنالد كلارك) . الحياة العائلية والتحصيل المدرسي . شيكاغو : مطبعة جامعة شيكاغو ، 1983 م. (2) (كارل ماركس) . المخطوطات الاقتصادية والسياسية لعام 1844 م . نيويورك : الناشرون الدوليون ، 1964 م.